# المؤسسات التّربويّة

# ودورها في مواجهة العنف المدرسي

## - دراسة ميدانيّة ببعض متوسطات بلدية البويرة ، الجزائر -


**وردية ساعد**

قسم علم النّفس وعلوم التّربيّة ، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ،

البويرة، الجزائر .

# المؤسسات التّربويّة و دورها في مواجهة العنف المدرسي – دراسة ميدانيّة ببعض متوسطات بلدية البويرة ، الجزائر –

**ورديـــة ساعـد**

قسم علم النّفس وعلوم التّربيّة ، كليّة العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة ، البويرة، الجزائر .

**البريد الاليكتروني : rachi_saad@yahoo.fr**

**الملخص :**

يعدّ العنف المدرسي إحدى المشكلات السّلوكيّة الهامة الّتي تعاني منها المؤسسات التّعليميّة على اختلاف أنواعها ومراحلها ، حيث لا يقتصر على مرحلة تعليميّة دون أخرى . فقد أصبحت المدرسة بيئة غير آمنة تنشر الخوف بين التّلاميذ لما يحدث فيها من سلوكات عدوانيّة متنوّعة تتمثّل في المضايقات والاعتداءات الجسميّة واللّفظيّة ، الماديّة و النّفسيّة ، وعليه فإنّ هذه الظّاهرة تستحقّ الاهتمام و البحث عن الأسباب المختلفة الّتي أدّت إلى حدوثها و تطوّرها كمّا و نوعا .كما تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف على دور المدرسة في مواجهة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطّور المتوسط ، حيث تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي في الدّراسة وقد تمّ اختيار عيّنة عشوائيّة من المجتمع الأصلي المتمثل في تلاميذ الطّور المتوسط ببعض متوسطات ولاية البويرة بالجزائر ، وتمّ تطبيق استبيان يتكوّن من ثلاثة محاور . المحور الأول خاص بالمعلّم ( الأستاذ ) المحور الثّاني خاص بإدارة المدرسة أما المحور الثّالث خاص بمستشار التّوجيه المدرسي .وكتقنيّة إحصائيّة اعتمد على اختبار كي٢ و النّسب المئويّة لدراسة النّتائج الّتي خلصت إلى أنّ للمعلم دور ايجابي في التّقليل من العنف المدرسي ، بالإضافة إلى أنّ للإدارة المدرسيّة دور في مواجهة العنف المدرسي ، كما

توصلنا إلى أنّ لمستشار التّوجيه المدرسي دور في مواجهة العنف المدرسي. وقد أوضحت العديد من الدّراسات أنّ العنف المدرسي يترك آثارا وخيمة على التّلاميذ ضحايا العنف الّذين يعانون من مشكلات في التّوافق النّفسي والاجتماعي وانخفاض في تقدير الذّات والعزلة وعدم القدرة على التّركيز وتشتت الانتباه كما يعانون كذلك من بعض الأعراض السّيكوماتيّة مثل الصّداع وآلام في البطن وهذا ما يؤثّر سلبا على تحصيلهم الدّراسي كانخفاض الأداء والتّسرب المدرسي والتّخلي عن الدّراسة . و للحدّ من هذه الظّاهرة الخطيرة هناك عديد من البرامج و الإستراتيجيّات الّتي تتطلب تظافر الجهود و التّعاون بين إدارة المدرسة والمعلّمين و المستشارين و التّلاميذ وأسرهم .

**الكلمات المفتاحيّة** : العنف المدرسي، المؤسسات التّربويّة، المدرسة ، الإدارة المدرسيّة ، مستشار التّوجيه المدرسي ، تلاميذ الطّور المتوسط .

# The Educational Institutions and It's Role Against School Violence Field Study of Some of The Municipal Averages of Bouira, Algeria

**Ouardia Saad**

Department of Psychology and Education Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Bouira, Algeria

**E-mail**: rachi_saad@yahoo.fr

**Abstract:**

School violence is an important behavioral problem for educational institutions of all kinds and stages, not just an educational stage. The teacher has become a non-secure environment that creates fear among students for the various aggressive behavior that occurs, namely, physical and psychological harassment and attacks. This phenomenon deserves attention and search for the different reasons that led to its occurrence and its development in kind.This study aims at identifying the role of the school in confronting the school violence in the middle-stage students, where the descriptive curriculum was adopted and a random sample of the original community of the middle-stage students was selected in some of the averages of the Algerian state of Bouira. A three-axis questionnaire was implemented. The first is for the teacher (teacher) the second is for the school administration and the third is for the school guidance counselor.As a statistical technique based on the $K^2$ test and percentages of the findings that found that the teacher has a positive role to play in reducing school violence, the school administration has a role in confronting school violence, and we have found that the school counselor has

a role to play in confronting school violence.Many studies have shown that school violence has serious consequences for children who are victims of violence who suffer from problems of psychological and social harmony, low self-esteem, isolation, lack of focus and distraction, as well as some psychological symptoms such as headache and abdominal pain This negatively affects their academic achievement, such as low performance, school drop-out and drop-out. In order to reduce this serious phenomenon, there are many programs and strategies that require concerted efforts and cooperation between the school administration, teachers, counselors, pupils and their families.

**Keywords:** School violence, educational institutions, school, school administration, school guidance counselor, middle school students.

**مقدمـــة**

يُعتبر العنف المدرسي من أهم الظّواهر الّتي تهزّ كيان المدرسة ، و تحول دون أداء وظيفتها المتمثلة في تأمين النّمو السّليم و المتكامل للأجيال إلى جانب إعدادهم لتحمّل مسؤوليّة النّهوض بشتّى مجالات الحياة ، وتزايد انتشار العنف في الوسط المدرسي خاصة في الفترة الأخيرة و فرض نفسه كأمر واقع ، فأصبحت المدرسة مجالا للصراع بين مختلف الفاعلين في العمليّة التّعليميّة ، وبذلك تحوّلت المدارس إلى بيئات عنيفة و غير آمنة و أصبحت فضاء يستخدمه التّلاميذ و المراهقون لتصريف مكبوتاتهم واندفاعاتهم و نزعاتهم العدوانيّة ، و هذا ما يؤدّي إلى هدر للطاقات البشريّة و الماديّة .

**١ – إشكاليّة الدّراسة :**

تعدّ المدرسة البيئة الثّانيّة بعد الأسرة الّتي يُواصل فيها الطّفل نموّه النّفسي و الاجتماعي من أجل إعداده للحياة المستقبليّة ، بحيث لا يقتصر دورها على تزويد التّلاميذ بالمعارف وتنشئتهم اجتماعيّا فقط ، بل تعمل أيضا على تزويدهم بالمهارات والقيّم الّتي يحتاجونها في حياتهم اليوميّة و لكي تستطيع المدرسة القيّام بأدوارها ووظائفها المختلفة ، يجب أن تكون بيئة تدعيميّة آمنة للتّلاميذ حيث تساعدهم على نموّهم تربويّا و اجتماعيّا و انفعاليّا و سلوكيّا ، إذ أنّ المناخ النّفسي و التّربوي الايجابي للمدرسة يعمل على إكساب التّلاميذ المعارف والمهارات و الاتجاهات و الأنماط السّلوكيّة السّويّة . وهذا ينعكس إيجابا على التّحصيل الدّراسي . (١)

إلاّ أنّ ظاهرة العنف المدرسي الّتي شهدتها بعض المدارس قد جعلت منها بيئة غير آمنة لما يحدث من أفعال و سلوكات عدوانيّة متنوّعة تتمثّل في المشاغبة والمضايقات و الاعتداءات الجسميّة واللّفظيّة .

وعليه فإن العنف المدرسي يُعدُّ إحدى المشكلات السّلوكيّة الهامة الّتي تعاني منها المؤسسات التّعليمية على اختلاف أنواعها و مراحلها ، حيث لا تقتصر على مرحلة تعليميّة دون أخرى ، و لا على نظام تعليميّ دون آخر ، و لا على مجتمع دون غيره من المجتمعات و لكنّها تتفاوت كمّا و نوعا تبعا لعوامل متنوّعة . (٢)

إذن تتفاعل عوامل كثيرة و متنوعة في حدوث ظاهرة العنف المدرسي فهناك عوامل نفسيّة ، وعوامل اجتماعيّة ، بيئيّة ، و عوامل ثقافيّة ، وعوامل أسريّة، و عوامل تربويّة مدرسيّة . كلّ هذه العوامل تترك آثارا سلبيّة على شخصيّة التّلميذ .

و للحد من هذه الظّاهرة يجب تظافر كلّ الجهود و التّعاون بين المؤسسات التّربويّة و التّلاميذ و أسرهم و كلّ الجهات المعنيّة .

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نطرح التّساؤلات الآتــيّــة :

ما هو دور المؤسسات التّربويّة في مواجهة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطّور المتوسط ؟

ما هو دور المدرسة في التّقليل من العنف المدرسي لدى تلاميذ الطّور المتوسط ؟

**٢ – صياغة فرضيات الدّراسة :**

١ – للأستاذ ( المعلّم ) دور ايجابيّ في مواجهة العنف المدرسي لدى تلاميذ الطّور المتوسط .

٢ – لمستشار التّوجيه المدرسي دور ايجابيّ في التّقليل من ظاهرة العنف المدرسيّ لدى تلاميذ الطّور المتوسط .

٣ – للإدارة المدرسيّة دور ايجابيّ في مواجهة العنف المدرسيّ لدى تلاميذ الطّور المتوسط .

**الجانب النّظري**

**٣ – مفهوم العنف المدرسي :**

يُعرّف العنف المدرسي على أنّه عبارة عن تصرّف يؤدّي إلى إلحاق الأذى بالآخرين ( أفراد المجتمع المدرسي ) وقد يكون جسميّ كالضّرب أو نفسيّا كالسّخريّة و الاستهزاء و الشّتم و فرض الرأي بالقوّة وإسماع الكلمات البذيئة.(٣)

ويعرّفه شيلدر على أنّه السّلوك العدواني اللّفظي و غير اللّفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة . (حويتي ، ص ٢٦ ) ويرى ( Dupaque , 2000 ) أنّ العنف المدرسي انحطاط في النّظام التّربوي و مكوّناته و يشمل التّخريب و التّهديد و القتل في بعض الأحيان .

في حين يُعرّف ( حسين و الرفاعي ، ٢٠١٠ ) العنف المدرسي على أنّه مجموعة من الممارسات السّلوكيّة المؤذيّة البدنيّة النّفسيّة واللّفظيّة الّتي تصدر من التّلاميذ أنفسهم و تقع على التّلاميذ أو المدرسين أو الممتلكات في المؤسسات التّعليميّة .

و يتبيّن من خلال التّعاريف السّابقة أنّ العنف المدرسي هو إلحاق الأذى أو الضّرر بكلّ أنواعه ، النّفسي المعنوي المادي الجسمي بأحد أفراد الأسرة المدرسيّة سواء كان متعلّما أو معلّما أو إداريّا ، ممّا يؤثّر على وظائف التّلميذ السّلوكيّة ، الوجدانيّة الذّهنيّة والجسديّة .

**٤ – النّظريات المفسّرة للعنف**

إنّ العنف ظاهرة مركّبة متعدّدة المتغيّرات وقد ظهرت العديد من النّظريّات و الدّراسات المتنوّعة الّتي تغطّي مختلف جوانب الظّاهرة . فهناك من يرى أنّ العنف سلوك فطريّ يولد مع الإنسان ، وهناك من يرى أنّه سلوك مكتسب يتعلّمه الإنسان من البيئة الاجتماعيّة . ومن أهم النّظريّات المفسّرة لسوك العنف نذكر :

**٤ –١– النّظريّة البيولوجيّة :**

يكاد يجمع علماء النّفس على أنّ العنف مرهون بعوامل فزيولوجيّة وراثيّة بالدّرجة الأولى ناتجة عن اختلاف جيني معين ( الكروموزومات المحدّدة للجنس ) أو ناتجة عن خلل في إفراز الغدد حيث يولي عدد كبير من الباحثين أهميّة خاصة للهرمونات الجنسيّة الذّكريّة الأندروجين Androgen وهي المسؤولة عن سلوكات العنف و هناك خاصيتان تميزان العنف (حسب هذه النّظريّة) وهما ثبات واستقرار العنف بين الذّكور و الإناث . (٤)

**٤–٢ – نظريّة التّحليل النّفسي :**

تهتم هذه النّظريّة بالأبعاد النّفسيّة للعنف و القوى المحرّكة له ، فالعنف طاقة لا شعوريّة داخل الإنسان يعبّر عنها بسلوك عدواني نتيجة مؤثّر خارجي يستثيرها ، وهذا العنف قد يكون مباشر موجّها نحو مصدر التّهديد

أو يكون عنف بديل موجها نحو مصادر بديلة لمصدر الإثارة في حالة تعذّر الاعتداء عليه .

و يرجع فرويد Freud العنف إلى عجز الأنا عن تكييف النزعات الفطريّة الغريزيّة ( الهو ) مع متطلبات المجتمع وقيّمه و مثله و معاييره ( الأنا الأعلى ) .

يرى فرويد أنّ دوافع سلوك العنف تنبع من طاقة بيولوجيّة عامة تنقسم إلى نزعات بنائيّة ( دوافع الحياة ) و أخرى هدّامة ( دوافع الموت ) .

في حين ترى الفرويدية الحديثة أنّ العنف يرجع إلى الصّراعات الدّاخليّة والمشاكل الانفعاليّة و المشاعر اللاشعوريّة كالخوف و الشّعور بالنّقص والدّونيّة . (٥)

**٤-٣ - نظريّة إحباط - عدوان :**

تُفسّر هذه النّظريّة من خلال الإحباط كسبب من أسباب العدوان ( العنف ) من أشهر علمائها دولارد Dollard و Drawer , Muller انصبّ اهتمام هؤلاء الباحثين على الجوانب الاجتماعيّة للسلوك الإنساني و قد بنيّت هذه النّظريّات على فرض و هو وجود علاقة ارتباطيّة بين الإحباط و العدوان ، فإن كان الإحباط مثير فالعدوان استجابة له .

ويحدث الإحباط حسب Dollard عندما يتم إعاقة تحقيق اللّذة وتجنّب الألم، ولذلك يوجه العدوان نحو الأشخاص والموضوعات في العالم الخارجي والّتي يتم إدراكها بأنّها مصدر الإحباط . (٦)

**٤ – ٤– نظريّة التّعلّم الاجتماعي :**

وهي من أكثر النّظريّات المفسّرة للعنف ، وتفترض أنّ الأشخاص يتعلّمون العنف بالطّريقة نفسها الّتي يتعلّمون بها أنماط السّلوك الأخرى ، وعمليّة التّعلّم تبدأ من الأسرة .

تؤكّد هذه النّظريّة على أهميّة التّفاعلات المتبادلة بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعيّة و الّتي تفسّر لماذا يقدّم بعض الأشخاص على ارتكاب سلوك عنيف و لا يقدم البعض الآخر .

من أشهر روادها باندورا Bandura ويؤكّد على أنّ التّعلّم يتم نتيجة التّفاعل القائم بين المتعلّم و المحيط الاجتماعي كما يؤكّد على خبرات التّعلّم الاجتماعي تلعب دورا مهما في نمو سلوك الشّخص . العنف عند باندورا سلوك مكتسب بتعلّمه الفرد عن طريق مشاهدة غيره ومن ثمّ تسجيل هذه المشاهدات و الأنماط السّلوكيّة على شكل استجابة رمزيّة يستخدمها في تقليد السّلوك الّذي يلاحظه ، وعليه هناك ثلاثة مصادر رئيسيّة للعنف ( حسب باندورا ) الأسرة والثّقافة الفرعيّة و الإقتداء بالنّموذج . (٧)

**٤ – ٥ – النّظريّــة المعرفيّــة :**

هناك اتجاه جديد لدراسة العدوان و الّذي يهتم بدراسة نظم الأفكار والمعتقدات و في هذا الصّدد يؤكّد كابرارا Caprara أنّه لم يبق اهتمام الباحثين وعلماء النّفس مُنصبّا فقط على العوامل الوراثيّة و البيئية في تفسيرهم للعدوان بل أصبح الاهتمام أكثر تركيزا على الكيفيّة ( الطّريقة ) الّتي يدرك بها العقل الإنساني واقع أحداث معيّنة أي في المجال الإدراكي ، ويمكن القول أنّ هناك علاقة بين الأفكار والمعتقدات وظهور المشاعر و

الانفعالات فالأفكار هي المحدّدات الضّروريّة لردود الأفعال . إذ أنّ الإنسان يغضب عندما يعتقد أنّه قد وُجهت إليه إساءة أو وُجّه إليه تهديد ، تمّ تكوّن استجابته عدوانيّة وعنيفة ضد ذلك الاعتقاد .

إذن العدوان مرتبط بكيفيّة إدراك الفرد لوقائع و أحداث معيّنة فإدراك الفرد مثلا على ما يحدث له في مجتمعه هو ظلم و حرمان له من حقوقه المتعدّدة ، فإنّه يكون مستعدّا للدّفاع عن هذه الحقوق بالاعتماد على السّلوكات العنيفة بينما إذا أدرك أنّ كلّ ذلك أمر عادي و طبيعي قد يحدث في كلّ المجتمعات يكون ردّ فعله عادي . (٨)

**٥ – أشكال العنف المدرســـي :**

يعتبر العنف مشكلة صحيّة واجتماعيّة و نفسيّة و قانونيّة ولا يرتبط بالمستوى الثّقافي والاقتصادي ، كما لا يقتصر على المجتمعات النّاميّة دون المتحضّرة أو بالأوساط الرّيفيّة دون المدينة فهو ظاهرة تتخذ صورا و أشكالا مختلفة ومن أهم هذه الصّور و الأشكال نذكر :

**٥ – ١ – العنف الجسدي :** هو أوّل أشكال العنف الّذي يدلّ على الإيذاء الجسمي الّذي يقوم به شخص نحو شخص آخر يقصد إلحاق الأذى و الضّرر و المعاناة للطّرف الآخر و يشمل الضّرب ، الرّكل ، الدّفع ، شدّ الشّعر ، الصّفع على الوجه ، العض ...

حيث يرافق العنف الجسدي غالبا نوبات من الغضب الشّديد و يكون موجها ضد مصدر العنف . (٩)

**٥ – ٢ – العنـف النّفسـي :**

العنف النّفسي هو ذلك العنف الّذي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيّام بعمل وفق مقاييس ومعرفة علميّة بالضّرر النّفسي وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص و مجموعة من الأشخاص الّذين يمتلكون القوّة و السّيطرة لجعل الطّفل متضرّرا ممّا يؤثّر على وظائفه السّلوكيّة و الذّهنيّة ، الوجدانيّة والجسديّة .

كما يعتبر كذلك فرض الآراء على الآخرين بالقوّة عنفا نفسيّا . (١٠)

**٥ –٣ – العنـف اللّفظـي** : وهو استجابة صوتيّة ملفوظة تحمل مثيرا يُظهر مشاعر الشّخص ويعبر عنه في صورة الرّفض و التّهديد ، والنّقد الموجّه نحو الذّات أو نحو الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام و الألفاظ الغليظة ، وعادة ما يسبق العنف اللّفظي العنف الجسدي . (١١)

**٥ – ٤ – العنـف الرّمـزي** : يُسمّى كذلك العنف التّسلطي و ذلك للقدرة الّتي يتمتّع بها الفرد الّذي يمثّل مصدر هذا النّوع من العنف و المتمثّلة في استخدام طرق تعبيريّة أو رمزيّة تترك آثار سلبيّة على نفسيّة الشّخص الموجّه إليه هذا النّوع من العنف ، ويشمل التّعبير بطرق غير لفظيّة من احتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النّظر إلى الشّخص الّذي نكنّ له العداء أو النّظر إليه بطرق تدلّ على ازدرائه و تحقيره ، بالإضافة إلى الإيماءات و الإشارات . (١٢)

**٥ – ٥ – العنـف الجنسـي** : هو شكل من أشكال العنف الّذي يتعرّض له الشّخص ، و يتمثّل في اعتداء يعبر عنه في سلوكات و تصرّفات واضحة مباشرة أو ضمنيّة إيحائيّة ، تحمل مضامين جنسيّة تصدر من شخص

يستغلّ نفوذه لتلبيّة رغبته الجنسيّة . ويعرف العنف الجنسي بأنّه كلّ فعل أو قول مقصود مباشر أو غير مباشر يُوجّه للأشخاص المحيطين به سواء في أسرته أو خارجها أو في المدرسة .

وقد يتزامن مع أنواع العنف الأخرى كالعنف الجسدي أو النّفسي . و يشمل العنف الجنسي المدرسي الاعتداء الجنسي ، محاولة التّحرش بألفاظ ذات مضمون جنسي استخدام أساليب جنسيّة شاذّة مع التّلاميذ . (١٣)

**٦ – أسباب العنـف المدرسـي :**

تطوّرت ظاهرة العنف ليس فقط من النّاحية الكميّة ، وإنّما في الأساليب الّتي يستخدمها التّلاميذ في تنفيذ السّلوك العنيف ضدّ الزّملاء أو ضدّ المعلّمين أو ضدّ الإداريين .

وما زاد اهتمام العلماء و الباحثين بظاهرة العنف في القرن العشرين تطوّر الوعي و الاهتمام بمرحلة الطّفولة كونها مرحلة مهمّة و قاعدة أساسيّة تبنى عليها شخصيّة الفرد ، وهذا ما أظهرته نظريّات علم النّفس الّتي فسّرت سلوكات الإنسان على ضوء مرحلة الطّفولة المبكّرة و أهميّتها في تكوين شخصيّة . ومن أهم أسباب العنف المدرسي نذكر ما يلي :

- **التّأثّر بشخصيّة المعلّم :**

إنّ سلوك العنف عند الأطفال يتأثّر كثيرا بطريقة التّعامل مع المعلّمين ، ولذلك غياب القدوة الحسنة عند المعلّمين وعدم الاهتمام بمشكلات التّلاميذ وغياب التّوجيه و الإرشاد وضعف الثّقة بين الطّفل و المعلّم وممارسة اللّوم المستمر من قبل المعلّمين و كلّ ذلك يكون دافعا إلى السّلوك العدواني و ممارسة العنف بأشكاله في الوسط المدرسي .

- **طبيعة التّنشئة الأسريّة :**

إنّ الأسر الّتي يسودها العنف ، تشجّع أطفالها على استخدام العنف وسيلة للحصول على هدف معيّن خاصة إذا دُعّم هذا السّلوك بالرّضا والإعجاب فيحدث تعزيز عند الطّفل بتكرار نفس السّلوك لاحقا .

وعليه فالطّفل الّذي يعيش في أسرة يسودها العنف و الضّغوط النّفسيّة يكون عدوانيّا و ينقل عدوانيّته إلى المدرسة الّتي تعتبر مصب لجميع الضّغوطات الخارجيّة ، حيث يقوم التّلاميذ بافراغ غضبهم وطاقاتهم الزّائدة ضدّ زملائهم أو ضدّ المعلّم أو ضدّ الممتلكات المدرسيّة و بهذه الطّريقة تتطوّر حدّة العنف ويزداد انتشاره .

- **علاقات متطوّرة و تغيّرات مفاجئة داخل المدرسة :**

يشير بعض الباحثين إلى أنّ أهم الأسباب التّي تدفع التّلاميذ إلى العنف في المحيط المدرسي هو نظام المدرسة بكامله الّذي يؤثّر بشكل مباشر على خلق توترات مماثلة عند التّلاميذ ، كتغيير المدير أو المعلّم من فترة لأخرى، أي عدم استقرار في طرق التّدريس و في نظام التّسيير ، وكذلك عدم إشراك التّلاميذ في المسائل الّتي تهمهم من شأنه أن يهيئ بيئة خصبة للعنف .

- **إحباط وكبت و قمع التّلاميذ :**

إنّ التّلميذ الّذي يشعر بالإحباط و عدم الاحترام و التّقدير من طرف معلّمه خاصة كتعرّض التّلميذ للإهانة و الاستهزاء بشكل مستمر عوامل كلّها تؤدّي إلى العنف .

بالإضافة إلى أنّ المجتمع تحصيلي يحترم التّلميذ النّاجح فقط ولا يعطي أهميّة للتّلميذ الفاشل (مدرسيّا ) وحسب نظريّة الإحباط فإنّ هذا الأخير

يعتبر دافعا رئيسيّا لحدوث العنف ، إذن بواسطة العنف يتمكّن التّلميذ الّذي يشعر بالعجز من إثبات قدراته ، وكذلك لا يمكن إهمال عاملي المنافسة و الغيرة كسببين من أسباب العنف .

- **اكتظـاظ الأقسـام :**

إنّ اكتظاظ الأقسام يرهق المعلّم في التّحكم في نظام القسم كما يصعب عليه فهم مشاعر و انفعالات التّلاميذ ، و اهتماماتهم ، و قد أشار كارل روجز في نظريّته إلى أنّ الأطفال الّذين يكون لديهم في المساندة الانفعاليّة من البيت و من الآخرين و خارج المدرسة ، يقلّلون من قيمة المدرسة ، ومن ثمّ يميلون إلى السّلوكات العنيفة .

- **العلاقات البيئـشـخصيّـة :**

التّلاميذ الّذين يكون لديهم نقص في الدّافعيّة للتّفاعل مع أقرانهم ، وكذلك التّلاميذ غير القادرين على التّعايش مع الآخرين و تقبل الاختلافات الدّينيّة و الثّقافيّة يجدون صعوبة في التّسامح تؤدّي هذه العوامل إلى العنف ، والجدير بالذّكر إلى أنّ جماعة الرّفاق لها أثر كبير في ظهور العنف .

- **أسبـاب نفسيّـــة :**

إنّ العوامل النّفسيّة عبارة عن أسباب ممارسة العنف المنبثقة من الشّخص نفسه و سماته العقليّة والانفعاليّة وتكوينته وحالته الجسميّة ، حيث أنّها تختلف من فرد لآخر و السّلوك الإنساني بشكل عام هو نتاج تفاعل الإنسان و بيئته الاجتماعيّة الّتي يعيش فيها ، والعوامل النّفسيّة متعدّدة ولها علاقة طرديّة بظهور العنف المدرسي كالحرمان العاطفي ، الإحباط ، القلق، الاكتئاب ، مفهوم الذّات . (١٤)

**٧ – تصانيف العنف المدرسي :**

لاحظنا من خلال قراءتنا للكثير من الباحثين و المؤلفين الّذين حاولوا وضع تعاريف للعنف المدرسي ومحاولة عرضهم لأصناف مختلفة من الأعمال العنيفة ، سنحاول تلخيصها وفقا لما جاء بها من هؤلاء الباحثين أمثال Dubet , Dupaquier وكذلك Pain .

حيث أنّ هناك من صنف السّلوكات العنيفة حسب الشّكل والدّرجة ، و منهم من راعى طبيعة السّلوك العنيف في التّصنيف ، و منهم من رتّبها حسب المسؤولين عنها ، والبعض الآخر اعتبر القصد فيها كالعدوان العدائي و الوسيلة ومنهم من أخذ بعين الاعتبار في هذا التّصنيف المكان الّذي وقعت فيه .

**٧-١- تصنيف دوياكيار (Dupaquier ) .**

يصنفها وفقا لأشكالها و درجتها و هذا كالتّالي :

أ – **حسب الشّكل** : يتمثّل في :

- العنف ضدّ الممتلكات الشّخصيّة كالسّرقة التّخريب .
- العنف الشّفوي ، الأدبي سواء ضدّ الطّاقم التّربوي أو ضدّ التّلاميذ .
- العنف الجسدي سواء أدّى ذلك إلى تعطيل العمل أم لا .

**ب – حسب درجات العنف المدرسي :**

- في الدّرجة الأولى : تأتي الفوضى في القسم ما يسمّى بمشتقات الفوضى مثل العمل على إضحاك التّلاميذ أو التّقليل من قيمة الأستاذ .
- في الدّرجة الثّانيّة : فيأتي العراك بين التّلاميذ ويزداد بظهور العصابات.
- في الدّرجة الثّالثة : فيأتي الغياب الواضح و أخذ المال عن طريق التّهديد و الّذي يؤدّي إلى اضطراب الحياة المدرسيّة .
- في الدّرجة الرّابعة : نجد الإخلال بالآداب و الاستفزاز و خاصة محاولة إخراج الأستاذ من حالته العاديّة ، حيث تظهر المواجهة بين التّلاميذ المستفزّين و الأستاذ .
- بينما الدّرجة الخامسة : فهناك التّخريب الّذي ينطلق من كتابات بسيطة على الطّاولات أو الجدران مثلا التّكسير أو الحرائق المتعمدة .
- الدّرجة السّادسة : نجد العنف الجسمي ضدّ الأشخاص . (١٥)

**٧-٢- تصنيف دويت ( Dubet ) :**

لقد صنّف دويت العنف المدرسي حسب المكان الّذي يقع فيه بالنّسبة للمدرسة كالتّالي :

- عنف خارج المدرسة : يرى أنّ أشكال العنف الّتي تظهر في المدرسة ليست من العنف المدرسي لأنّها ليست ناتجة عن الوضع المدرسي نفسه في امتداد لسلوكيّات لا مدرسيّة داخل جدران المدرسة ، فمثلا حين يأتي شاب لتصفيّة حسابات داخل الثّانويّة و يعتدي على تلميذ آخر بسبب مشكلة ما حدثت في الحيّ ، فلا يمكننا في هذه الحالة الحديث عن العنف المدرسي فهذه المظاهر ليست عنفا بين التّلاميذ و

لكنّها مظاهر عاديّة حيث أنّ التّلاميذ و الأساتذة يعتبرون ضحاياهم مثل أيّ شخص آخر .

- عنف داخل المدرسة : ويذكر فيه Dubet أنواع السّلوكيّات الّتي تعتبر عنفا مدرسيّا ، و بين أسبابه من خلال بعض التّلاميذ الّذين يحملون معهم إلى المدرسة سلوكيّات غريبة عن النّظام المدرسي ، يرونها عاديّة خاصة الحركات بين الذّكور ، الفوضى المستمرّة ، صعوبة في قبول الرّقابة الاجتماعيّة المدرسيّة ، فسلوكيّاتهم لا تتلاءم مع النّظام المدرسي ، وهو ما يعكّر المناخ المدرسي . (١٦)

**٧-٣ – تصنيف** Pain **( ١٩٩٧ ) :**

لقد صنّف Pain مختلف السّلوكات العدوانيّة في المدرسة وهو متأثّر بتصنيف Buss حسب عدّة متغيّرات تتمثّل في ثلاثة محاور أساسيّة :

- العنف الإيجابي في مقابل العنف السّلبي .
- العنف المباشر في مقابل الغير المباشر .
- العنف المادي في مقابل العنف اللّفظي . (١٧)

**٨ – استراتجيّات مواجهة العنف المدرسي :**

هناك العديد من البرامج و الاستراتجيّات الّتي تُستخدم في مواجهة العنف المدرسي ومحاولة التّقليل منه ، ومعظم هذه البرامج و الاستراتجيّات تتطلّب تضافر الجهود و التّعاون بين إدارة المدرسة و المعلّمين والتّلاميذ وأسرهم و المجتمع ، فالتّدخل المبكّر لمنع العنف المدرسي يمكن أن يؤدّي إلى الإقلال من حدّة السّلوك العنيف و من ثمّ التّحكم فيه ، كما أنّ التّدخل المبكر يمكن أن يقلّل بدوره من الآثار السّلبية المترتّبة عن هذا السّلوك العنيف . ومن بين الاستراتجيّات المعتمدة لمواجهة العنف نذكر :

**٨- ١- دور الأسرة في مواجهة العنف المدرسي :**

تشكّل الأسرة جزء جوهري و ضروري في برامج الوقاية من العنف داخل المدرسة إذ أنّ الآباء يهتمون بحياة أطفالهم وبالتّالي يتعيّن عليهم المساعدة في منع العنف و المساهمة في إيجاد بيئة مدرسيّة آمنة خاليّة من العنف والتّهديد ، ويتحدّد دور الآباء في هذا الصّدد في مناقشتهم العديد من الموضوعات مع أطفالهم مثل أمور الانضباط بالمدرسة و إجراءات الأمن و الأمان الّتي تتخذها المدرسة في الوقاية من العنف ، و مناقشة الآباء و الأطفال مشاهد العنف في التّلفزيون وألعاب الفيديو و الأفلام و التّحدّث معهم عن نتائج هذا العنف و آثاره السّلبيّة في الحياة الواقعيّة .

كما يتعيّن على الآباء أيضا القيام بعدد من الاستجابات السّلوكيّة اتجاه أطفالهم مثل :

- نمذجة السّلوكيّات الإيجابية و الملائمة أمام الأطفال إذ يتعيّن عليهم أن يكونوا قدوة لهم يعلّمونهم الأساليب السّويّة في التّعبير عن الانفعالات ولاسيما الغضب حتّى يتحاشى الأطفال عن غضبهم واحباطاتهم نحو الآخرين بطريقة مؤذيّة لفظيّا أو جسميّا .
- أن يلعب الآباء دورا هاما في العمليّة التّعليميّة للطّفل وزيارة المدرسة ومراقبة سلوك أطفالهم في المدرسة و جعلهم يعرفون المدرسين .
- أن يتعرّف الآباء على أصدقاء أطفالهم و أسرهم و بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية معهم لتبادل المعلومات مع الآباء الآخرين .
- المراقبة والإشراف على ما يقرأه الأطفال و ما يشاهدونه من أفلام تلفزيونيّة و ألعاب الفيديو بسبب المحتوى العنيف الملائم الّذي قد تتضمنه .

- يتعيّن على الآباء تقديم الدّعم والمساندة الاجتماعيّة والانفعاليّة للأطفال.
- الإشراف و المتابعة من جانب الآباء على أماكن تواجد أطفالهم فلا يتركونهم دون معرفة الأماكن الّتي يترددون عليها و كيفيّة الوصول إلى أصدقائهم مع تشجيع الآباء للأطفال على توثيق التّعاون مع الأصدقاء الجيّدين الّذين يعزّزون السّلوك الجيّد لدى أطفالهم و تجنب رفقاء السّوء.(١٨)
- ضرورة الحدّ من اتخاذ القرارات الأسريّة التّسلطية و تشجيع لغة الحوار بين أفراد الأسرة حول المشكلات الّتي يواجهونها .
- توعية الآباء و الأمّهات بأهميّة التّربيّة البدنيّة لتفريغ الطّاقة الزّائدة بشكل إيجابيّ .
- تنميّة روح التّسامح بين أفراد الأسرة و إبرازها كقيمة حضاريّة .
- عدم التّمييز بين الأبناء و تفضيل ابن على آخر .
- إتّباع أساليب الثّواب و العقاب بشكل مناسب مشاركة الآباء و الأمّهات أبنائهم في برامج تثقيفيّة مفيدة و ضرورة مراقبة برامج التّلفزيون .
- توعيّة الأبناء أنّ المدرسة هي البيت الثّاني و عليه يجب احترام أفراد المدرسة من زملاء ومعلّمين وإداريين ...
- كذلك ضرورة المحافظة على الممتلكات المدرسيّة و تجنّب الكتابة على الجدران و الطّاولات ...

**٨- ٢ دور المدرسة في مواجهة العنف المدرسي :**

دور المدرسة مكمل لدور الأسرة لذلك لابد من إقامة تعاون بين الأسرة والمدرسة و معرفة ما يمكن معرفته من الظّروف الاجتماعيّة و الاقتصاديّة للتّلاميذ ، و أساليب تربيتهم لتصحيح الخاطئ منها وإكمال وتعزيز الصالح.

للتّقليل من سلوكات العنف يجب النّظر في عمليّة الإشراف على التّلاميذ في فترات الفراغ وفي أوقات الرّاحة، لأنّه لوحظ أنّ معظم عنف التّلاميذ الصّغار يحدث في السّاحة و على إدارة المدرسة اعتماد القدوة الحسنة في التّفاعل و تحسين الأوضاع التّعليميّة ، وتطوير أساليب التّأديب .

بالإضافة إلى مشاركة أوليّاء التّلاميذ مشاركة فعليّة وتوطيد العلاقة بالمؤسّسة التّعليميّة و تشجيع التّواصل بين المدرسة والأسرة من خلال عقد لقاءات دوريّة و منتظمة للوقوف على المشكلات الّتي يتعرّض لها التّلاميذ.

كذلك يجب على إدارة المدرسة توفير مناخ صحي وتوفير مناخ مدرسي إيجابي يشمل الجوانب التّربويّة والثّقافيّة والتّرفيهيّة .

- وعي الإدارة المدرسيّة بأهميّة دور الأخصائي الاجتماعي النّفساني لمساعدة التّلاميذ على حلّ المشكلات .
- الاهتمام بمادة التّربيّة الرّياضيّة كمادة أساسيّة وليست كمادة ثانويّة لأنّها مهمّة لإفراغ الطّاقة الزّائدة و بشكل إيجابي مع ضرورة توفير السّاحات المناسبة لممارسة الرّياضة تحت إشراف أستاذ مختص في التّربيّة الرّياضيّة.

- وإن تكلمنا عن دور المدرسة في مواجهة العنف المدرسي لا يمكن في أي حال من الأحوال إنكار الدّور الكبير للمعلّم في هذه العمليّة و من أهم الاستراتجيات الّتي يعتمدها المعلّم ما يلي : .
- يرى بعض العلماء وجوب إشراك التّلميذ في العمليّة التّربويّة عن طريق إشراكه في إعداد خطّة الدّرس مثلا أو إشراكه في إعداد برامج رحلة مدرسيّة أو نشاط مدرسي ، أو نشاطات تثقيفيّة ، لأنّ مثل هذه الأعمال تنمي لدى التّلميذ الإحساس بالمسؤوليّة .
- على المعلّم أن يوضّح المعايير و القواعد السّلوكيّة الّتي تضمن الانضباط في القسم ، وتشجّع التّلاميذ على التّواصل و التّعاون مع بعضهم البعض .
- على المعلّم الاهتمام بالأنشطة اللّاصفيّة كالرّسم و الأعمال اليدويّة ، لأنّها تعطي فرصة للتّلميذ للتّعبير عن ما يجول بخاطره .
- تشجيع المعلّم التّلاميذ على المطالعة خاصة الكتب الّتي لها علاقة بالسّلم والأمن و الشّخصيّات الإيجابيّة .
- التّأكيد في التّربيّة الإسلاميّة والتّربيّة المدنيّة على احترام حقوق الإنسان و التّسامح والمناقشة والحوار، وحسن الاستماع و الإصغاء .
- على المعلّم أن يكون قدوة إيجابيّة أمام التّلاميذ ليس بالأقوال فقط و إنّما بالأفعال ، وأن يكون عادلا مع التّلاميذ و يبتعد عن التّمييز و التّفريق بين التّلاميذ و يبتعد عن العنف اللّفظي و الرّمزي والجسدي و أن يكون صارما في استعمال أسلوبي الثّواب و العقاب .
- على المعلّم احترام الاختلاف الموجود بين التّلاميذ في الرأي و الثّقافة .

- تشجيع المعلّم على الرّحلات المدرسيّة ونشاط المسرح المدرسي ، ومحاضرات وندوات تتناول موضوعات لها علاقة بالعنف و آثاره الوخيمة .
- إطلاع المعلّم على الفروق الفرديّة الموجودة بين التّلاميذ والعمل على إشراك جميع التّلاميذ في الدّرس، وتجنّب أسلوب المقارنة السّلبيّة ، لأنّها في بعض الأحيان تؤدّي إلى الإحباط و الإحباط دافع للعنف .
- على المعلّم الإطلاع على الخصائص النّمائيّة لكلّ مرحلة عمريّة والحاجات النّفسيّة والاجتماعيّة لكلّ مرحلة .
- على المعلّم أن يكون على دراية و معرفة بالأساليب الحديثة للتّدريس واستراتجيّاته ، وأن يكون ملمّا بالمواد الّتي يدرّسها و أن يكون ملتزما بأخلاقيات مهنة التّعليم .

**الجانب التّطبيقي :**

**١ – منهج الدّراسة :** إنّ الانطلاق في أيّ بحث مهما كانت طبيعته يتطلّب من الباحث أوّلا و قبل كلّ شيء الشّعور بالمشكلة و بأهميّة دراستها ، والتّأكد فعلا أنّها موجودة في الواقع . ثمّ بعد ذلك يتطلّب منه أن يعتمد على منهجيّة معيّنة لمعالجتها ، و الّتي تعتمد على أدوات وتقنيّات إحصائيّة تحدّدها طبيعة متغيّرات الدّراسة .

ونظرا لطبيعة موضوع الدّراسة المتمثل في البحث في دور المؤسسات التّربويّة خاصة المدرسة في مواجهة العنف المدرسي وذلك من وجهة نظر مجموعة من أساتذة التّعليم المتوسط و انطلاقا من التّساؤلات والفرضيّات المصاغة ، فقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي الّذي يقوم بدراسة الظّاهرة كما توجد في أرض الواقع .

٢ – **مجتمع و عيّنة الدّراسة** : تمثّل مجتمع الدّراسة في أساتذة التّعليم المتوسط ببعض متوسطات مدينة البويرة .حيث بلغ عددهم ١٢٠ أستاذ مؤطرين لمستويات مختلفة من السنة الأولى متوسط إلى السّنة الرّابعة متوسط .

و قد تمّ اختيار عيّنة الدّراسة بطريقة عشوائيّة و قد بلغ حجم العيّنة ٧٠ أستاذ .

جدول رقم (١) : توزيع أفراد عيّنة الدّراسة .

| الجنس / المؤسسة | ذكور | إناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| المتوسطة الأولى | ١٠ | ١٦ | ٢٦ |
| المتوسطة الثّانيّة | ٠٨ | ١٢ | ٢٠ |
| المتوسطة الثّالثّة | ٠٩ | ١٥ | ٢٤ |
| **المجموع** | **٢٧** | **٤٣** | **٧٠** |

٣ – **أداة الدّراسة** : لإجراء الدّراسة الميدانيّة تمّ الاعتماد على استبيان تمّ بناءه يتكوّن من ٣٠ فقرة قُسِّم إلى ثلاثة محاور أساسيّة . المحور الأوّل يحتوي على ١٠ بنود تتمحور حول دور الأستاذ في مواجهة العنف المدرسي أمّا المحور الثّاني فهو الآخر يتكوّن من ١٠ بنود خُصّص لدور مستشار التّوجيه المدرسي في مواجهة العنف المدرسي . أمّا المحور الثّالث

يحتوي على ١٠ بنود و خُصّص لدور الإدارة المدرسيّة في مواجهة العنف المدرسي .

احتوى الاستبيان على ثلاثة بدائل حيث أعطى ٢ للبديل أوافق و ١ للبديل لا أوافق و٠ للبديل ليس لدي رأي .

تأكّدنا من الخصائص السيكومتريّة للاستبيان حيث نمّ الاعتماد على طريقة التّجزئة النّصفيّة لحساب الثّبات ، وقدّرت قيمته ٠,٧٥ أمّا عن صدق المقياس فأُخضع للتّحكيم من طرف مجموعة من أساتذة قسم علم النّفس و علوم التّربيّة بجامعة البويرة .

**٤ – التّقنيّات الإحصائيّة** : بهدف اختبار فرضيّات الدّراسة تمّ الاعتماد على الاختبار اللابرامتري $K^2$ والنّسب المئويّة .

**٥ – عرض ومناقشة النّتائج :**

٥ – ١ عرض و مناقشة نتائج الفرضيّة الأولى :

تنصّ الفرضيّة الأولى على أنّ للأستاذ دور ايجابي في مواجهة العنف المدرسي . و لاختبار صحّة الفرضيّة تمّ الاعتماد على اختبار $K^2$ ، وجاءت النّتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي :

جدول رقم ( ٢ ) : يوضّح رأي الأساتذة في دور المعلّم في التّقليل من العنـف المدرسي .

| العيّنة | أوافق | **لا** أوافق | ليس لدي رأي | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| التّكرارات المشاهدة | ٤٥ | ٢٠ | ٢٠ | ٧٠ |
| النّسب المئويّة | ٦٤,٢٨ | ٢٨,٥٧ | ٧,١٥ | ١٠٠ |

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة الأساتذة الّذين يؤيّدون أنّ للمعلّم دور في مواجهة العنف المدرسي ٦٤,٢٨ % احتلّت المرتبة الأولى مقارنة مع نسبة الذّين لا يؤيّدون أنّ للأستاذ ( المعلم) دور في مواجهة العنف المدرسي و بعد تطبيق اختبار $K^2$ وجدنا أنّ قيمة $K^2$ المحسوبة ( ٣١,٢١ ) أكبر من القيمة المجدولة ( ٥,٩٩ ) عند $\propto = 0,05$ .

وعليه تقبل فرضيّة الباحث أي أنّ للأستاذ دور ايجابي في مواجهة العنف المدرسي ، و يمكن إرجاع ذلك إلى أنّ المعلّم إن كان قدوة و نموذجا حقيقيّا للأمن والسّلم فإنّ التّلاميذ سيقلّدون سلوك الأستاذ وعندما يبتعد المعلّم عن كلّ أساليب التّسلط و السّخريّة و الاستهزاء و كلّ أنواع العنف : اللّفظي والمادي و الرّمزي و يقترب من أسلوب التّدريس الدّيمقراطي و العدالة بين التّلاميذ، والعدالة في التّقويم ، و احترام الفروق الفرديّة فإنّ ذلك سينعكس إيجابا على نفسيّة التّلميذ وتحصيله الدّراسي .

وعندما يضبط المعلّم سلوكات التّلاميذ ، خاصة المشاغبين منهم و لا يسمح لهم بممارسة العنف ضدّ زملائهم ، ولا يعطى للتّلاميذ أيّة فرصة لإعادة إنتاج سلوكات عنيفة ، لأنّه إذا استحسن المعلّم أيّ سلوك خاطئ فإنّ ذلك سيُعزّز تكراره و بشكل أخطر من الأوّل و هذا ما أشارت إليه نظريّة التّعلّم الاجتماعي في أحدمحاورها والمتمثّل في إنتاج ثقافة فرعيّة للعنف .

إذن المعلّم له دور كبير و فعّال في مواجهة العنف المدرسي بأشكاله المختلفة ، عندما يكون نموذجا حيّا و رمزيّا للسّلم و كلّ الأخلاق الحميدة ، و هذا ما يوفّر مناخ تعلّمي آمن ممّا يثير دافعيّة التّلاميذ نحو التّعلّم و الأداء الجيّد .

**٥ – ٢ عرض ومناقشة نتائج الفرضيّة الثّانيّة :**

تنصّ الفرضيّة الثّانيّة على أنّ لمستشار التّوجيه المدرسي دور ايجابي في التّقليل من العنف المدرسي . ولاختبار صحّة هذه الفرضيّة تمّ الاعتماد على اختبار $K^2$ و جاءت النّتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم ( ٣ ) : يبيّن رأي الأساتذة في الدور الايجابي لمستشار التّوجيه المدرسي في التّقليل من العنف المدرسي .

| العيّنـــــة | أوافق | **لا** أوافق | ليس لدي رأي | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| التّكرارات المشاهدة | ٣٩ | ٢١ | ١٠ | ٧٠ |
| النّسب المئويّة | ٥٥,٧٢ | ٣٠ | ١٤,٢٨ | ١٠٠ |

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة الأساتذة المؤيّدين للدور الايجابي لمستشار التّوجيه في التّقليل من العنف المدرسي تحتل المرتبة الأولى وقدّرت بـ ٥٥,٧٢ % وتلتها نسبة الأساتذة الّذين لا يوافقون أنّ للمستشار التّوجيه دور في التّقليل من العنف المدرسي و قدّرت بـ : ٣٠ % . ويعد تطبيق اختبار $K^2$ وجدنا أنّ القيمة المحسوبة ١٨,٦٦ أكبر من القيمة المجدولة عند $\alpha = 0,05$ و عليه تقبل فرضيّة الباحث أي أنّ لمستشار التّوجيه المدرسي الدّور الايجابي في التّقليل من العنف المدرسي ، ويمكن إرجاع

ذلك حسب رأي الأساتذة أنّ مستشار التّوجيه يقوم بحصص التّوعيّة حول الآثار السّلبيّة للعنف المدرسي ، كما يقدّم المساعدة للتّلاميذ الّذين يعانون

من مشاكل أسريّة أو مدرسيّة . بالإضافة إلى أنّه يساعد التّلاميذ في إفراغ الانفعالات السّلبيّة و الطّاقة الزّائدة إمّا بالرّسم أو الموسيقى أو ممارسة رياضة معيّنة .

كما يساعد مستشار التّوجيه المدرسي التّلاميذ على مهارة حلّ المشكلات وإدارة الغضب و المهارات الاجتماعيّة الايجابيّة الّتي تركّز على تعلّم السّلوك الايجابي من خلال المحاضرات و المناقشات و فن الحوار الايجابي و التّعلّم بالنّمذجة أو النّموذج الرّمزي .

**٥ – ٣ عرض و مناقشة نتائج الفرضيّة الثّالثة :**

تنصّ الفرضيّة الثّالثة على أنّ للإدارة المدرسيّة دور في مواجهة العنف المدرسي ولاختبار صحّة الفرضيّة تمّ الاعتماد على اختبار $K^2$ و تمّ الحصول على النّتائج المدوّنة في الجدول أدناه .

جدول رقم ( ٤ ) : يمثّل رأي الأساتذة في دور الإدارة المدرسيّة في مواجهة العنف المدرسي .

| العيّنــة | أوافق | **لا** أوافق | ليس لدي رأي | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| التّكرارات المشاهدة | ٤١ | ٢١ | ٠٨ | ٧٠ |
| النّسب المئويّة | ٥٨,٥٨ | ٣٠ | ١١,٤٢ | ١٠٠ |

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة الأساتذة المؤيّدين للدّور الايجابي للإدارة المدرسيّة في مواجهة العنف المدرسي ، تحتل المرتبة الأولى و قدّرت بـ

٥٨,٥٨ % أمّا نسبة الأساتذة غير المؤيّدين قدرت بـ ٣٠ % أمّا نسبة المحايدين فقدّرت بـ : ١١,٤٢ % . و بعد تطبيق اختبار $K^2$ و جدنا أنّ القيمة المحسوبة ٦٠,٣٤ أكبر من القيمة المجدولة ٥,٩٩ عند $\alpha = 0.05$ و عليه تقبل فرضيّة الباحث أي أنّ الإدارة المدرسيّة تؤثّر إيجابا في مواجهة العنف المدرسي .و يمكن تفسير ذلك أنّ المدير عندما يتحلى بصفات معيّنة بها يستطيع التّقليل من ظاهرة العنف المدرسي مثل المرونة ، الانضباط ، الصّرامة ، الدّيمقراطيّة ...فعندما تمارس الإدارة المدرسيّة فن الحوار و الإصغاء للتّلاميذ، تعالج المشاكل المدرسيّة في الوقت المناسب ، وكذلك استعمال أسلوب الثّواب أكثر من العقاب . يخلق جوّا من التّسامح و التّفاهم بين التّلاميذ و المعلّمين و الإدارة .

كذلك تتم عمليّة محاربة العنف المدرسي بإتباع استراتيجيّات معيّنة كالاهتمام بالتّلاميذ المشاغبين العنيفين و محاولة فهمهم و إعطائهم فرصة للتّنفيس و إفراغ الطّاقة العدوانيّة بشكل ايجابي و مقبول مثل : تشجيع النّوادي العلميّة ، الريّاضة و الرّسم ...

وكذلك استعمال الأساليب التّوعويّة ضدّ العنف . كإلصاق لافتات لا للعنف على جدران المدرسة .

بالإضافة إلى الاهتمام بساحة المدرسة و جعلها فضاء واسعا يريح التّلاميذ .و يجب على الإدارة المدرسيّة أن تعمل على تحقيق التكافؤ بين التّلاميذ و تشجيع التّلاميذ المتفوّقين دون إهمال المتوسطين و الضّعفاء أي الحث على المنافسة الايجابيّة .

## خاتمة

في ظل التّغيّرات الاجتماعيّة الّتي حدثت في العقود الأخيرة أصبحت المؤسسات التّربويّة تعاني من ظاهرة العنف الذي تطورت أنماطه و أساليبه حتّى و صل إلى إحداث أضرار ماديّة بالأفراد أو بالمنشآت التّربويّة معا .

وهذه الأضرار تنعكس سلبا على شخصيّة التّلميذ نفسيّا ، انفعاليّا ، اجتماعيّا ، تعليميّا كتكوين مفهوم سلبي نحو الذّات ، انخفاض الثّقة في النّفس ، توتر دائم ، تشتت الانتباه وعدم القدرة على التّركيز ، اللّجوء إلى الحيل اللّاشعوريّة مثل التّمارض و الصّداع ، الانطواء ، التّبول اللّاإرادي وغيرها من المشكلات السّلوكيّة الّتي هي الأخرى تؤثّر على أداء التّلميذ كتدني مستوى التّحصيل ، التّأخر عن الدّراسة ، التّسرب المدرسي .

وعليه وجب تضافر جهود الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام للحدّ من هذه الظّاهرة والبحث عن استراتجيات وقائيّة .

إذن مواجهة ظاهرة العنف المدرسي في المدرسة سيؤدّي إلى إنتاج جيل ينبذ العنف و يحترم حقوق الإنسان و يهتم بالعلم و يرجع للمدرسة دورها الحقيقي المتمثّل في التّربيّة والتّعليم .

**قـائـمـــة الهوامـــش :**


١- طه عبد العظيم حسن (٢٠٠٨) . **إساءة معاملة الأطفال (النظريّة والعلاج )** . عمّان . دار الفكر .

٢- بلقاسم سلاطينة وسامية حمدي (٢٠٠٨) . **العنف و الفقر في المجتمع الجزائري** . دار الفجر للنّشر و التّوزيع . القاهرة .

٣- الطّيار عبد العزيز (٢٠٠٥) . **العوامل الاجتماعيّة المؤدّية للعنف لدى طلاب المرحلة الثّانويّة** . رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف للعلوم الأمنية .الرّياض .

٤- معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . **العنف في الحياة الجامعيّة ، أسبابه ومظاهره و الحلول المقترحة لمعالجته** . القاهرة . غريب للنّشر والتّوزيع.

٥- بلقاسم سلاطينة وسامية حمدي (٢٠٠٨) . مرجع سابق

٦- معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . مرجع سابق

٧- معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . مرجع سابق

٨- بلقاسم سلاطينة وسامية حمدي (٢٠٠٨) . مرجع سابق

٩- طارق عبد الرّؤوف وايهاب عيسى المصري (٢٠١٣) . **العنف المدرسي مفهومه أسبابه علاجه** . القاهرة . مؤسسة طيبة للنّشر و التّوزيع .

١٠- معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . مرجع سابق

١١- معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . مرجع سابق

١٢- جادو ، عبد المجيد ( ٢٠٠٥ ) . **العنف المدرسي بين المدرسة الأسرة و المجتمع** . القاهرة . دار السّحاب للنّشر و التّوزيع .

١٣- طارق عبد الرّؤوف وايهاب عيسى المصري (٢٠١٣) . مرجع سابق

١٤- طارق عبد الرّؤوف وايهاب عيسى المصري (٢٠١٣) . مرجع سابق

١٥- طه عبد العظيم حسن (٢٠٠٨) .مرجع سابق

١٦- خالدي خيرة (٢٠٠٧) . **العنف المدرسي كما يدركه المدرسون و التّلاميذ رسالة الدكتوراه** . جامعة الجزائر .

١٧- خالدي خيرة (٢٠٠٧) . مرجع سابق

١٨- خالدي خيرة (٢٠٠٧) . مرجع سابق

**قـائـمــة المـراجــع :**


٠١ – برو محمد (٢٠١٣) . العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التّعليم المتوسط و دور الأخصائي النّفسي **في** التّخفيق منه . الجزائر . **مجلّة علوم الإنسان و المجتمع . العدد ٧ .**

٠٢ – بلقاسم سلاطينة وسامية حمدي (٢٠٠٨) . **العنف و الفقر في المجتمع الجزائري** . دار الفجر للنّشر و التّوزيع . القاهرة .

٠٣ – جادو ، عبد المجيد ( ٢٠٠٥ ) . **العنف المدرسي بين المدرسة الأسرة و المجتمع.** القاهرة . دار السّحاب للنّشر و التّوزيع .

٠٤ – حوتي أحمد ، رد.ت. **العنف المدرسي والمجتمع .**

٠٥ – خالدي خيرة (٢٠٠٧) . **العنف المدرسي كما يدركه المدرسون و التّلاميذ رسالة الدكتوراه** . جامعة الجزائر .

٠٦ – طارق عبد الرّؤوف وايهاب عيسى المصري (٢٠١٣) . **العنف المدرسي مفهومه أسبابه علاجه** . القاهرة . مؤسسة طيبة للنّشر و التّوزيع .

٠٧ – طه عبد العظيم حسن (٢٠٠٨) . **إساءة معاملة الأطفال (النظريّة و العلاج )** . عمّان . دار الفكر .

٠٨ – الطّيار عبد العزيز (٢٠٠٥) . **العوامل الاجتماعيّة المؤدّية للعنف لدى طلاب المرحلة الثّانويّة** . رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف للعلوم الأمنية .الرّياض .

٠٩ – معتز سيّد عبد الله (٢٠٠٩) . **العنف في الحياة الجامعيّة ، أسبابه و مظاهره و الحلول المقترحة لمعالجته** . القاهرة . غريب للنّشر و التّوزيع .

10 – Ficher , Nicolas ( 2003 ) , Psychologie des violences sociales ed . Dunod .Paris